كلمة رئيس التحرير

رمضان يلدرم

يتناول العدد الجديد من مجلة (رؤية تركية) مجموعة من الموضوعات البحثية المرتبطة بالتطورات الإقليمية والعمليات الانتخابية في أكثر من بلد من بلدان المنطقة، حيث يسلّط الضوء على عدد من القضايا المهمّة، وبيان أدوار الفاعلين الإقليميين والدوليين.

يتطرق هذا العدد إلى ملفات مرتبطة بالتحولات والمتغيرات، بالإضافة إلى عدد من الظواهر، ويتميز بمشاركة نخبة من الأكاديميين والباحثين: العرب والأتراك.

نستهلّ بحوث العدد بدراسة الباحث التركي مصطفى جانر بعنوان: " الانتخابات الرئاسية الإيرانية 2021: دبيب أقدام التحول المحافظ"، وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل الانتخابات الرئاسية التي عُقِدت في إيران في الثامن عشر من يونيو 2021 بجوانبها المختلفة، ومن ذلك المسار الانتخابي والمرحلة التي تلته. كما تسعى إلى تحليل الانتخابات الرئاسية بالرجوع إلى النظام الدستوري الإيراني، والنظام الانتخابي، والتطورات السياسية الداخلية والخارجية. وتتناول أهمية الانتخابات بالنسبة للسياسة الداخلية والخارجية، والتطورات المتوقع حدوثها عقب الانتخابات. وتحاول تقييم الملفات الشخصية للمرشحين وخطاباتهم، عبر تسليط الضوء على التيارات السياسية التي ينتمون إليه، والعلاقة بينهم. كما تركز بدقة على الإجابة عن هذا السؤال: "ما الذي تعنيه نتائج الانتخابات؟".

وتتناول دراسة الباحثة في مركز عمران للدراسات هادية العمري وعنوانها: " المشهد السياسي في سوريا بعد الانتخابات الرئاسية سنة 2021: مسرحية هزلية ومعاناة شعبية"- المشهد السياسي في سوريا بعد عشر سنوات من الإخفاق السياسي على المستويين السوري والدولي، حيث استطاع بشار الأسد كسب الوقت اللازم للوصول إلى ولاية رئاسية رابعة، يسخّر في سبيلها موارد البلاد، ويستعين عليها بمشهد هزليّ جديد يسميه: "الانتخابات"، بينما لم تضف الانتخابات أيّ معطى من حيث العملية السياسية، ما عدا أن استمرار نظام الأسد في السلطة من شأنه تقويض أيّ عملية انتقال أممية لمصلحة مسارات بديلة، مثل أستانا، يكون لموسكو الرأي الأكبر فيها. وهذا يجعل التصريحات الدولية بشجب الانتخابات وحدها غير كافية، ما لم يُطبَّق حل سياسي يضع حدًّا لتلاعب النظام وحلفائه بالقرارات الدولية، في ظل عدم

وجود أيّ ضمانة لتغيير مواقف الدول تجاه شرعية الأسد.

وفي قراءة لعملية انتخابية مهمّة في المنطقة تسلّط دراسة الأكاديمي الجزائري حمزة عبد القادر، وعنوانها: "العمل البرلماني في الجزائر: دراسة في انعكاسات الانتخابات التشريعية 2021"- الضوء على مكانة السلطة التشريعية في المشهد السياسي الجزائري باعتبارها أحد أهم التجليات التي تعكس نتائج العملية الانتخابية. ومن جانب آخر تسعى هذه الدراسة إلى تقديم قراءة سياسية في نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي أُجرِيت في 12 حزيران (جوان) 2021، من خلال عرض ملامح الخريطة السياسية، ومكانة الأحزاب السياسية المؤثّرة في الحياة السياسية؛ بغية فهم الانعكاسات الحقيقة لنتائج الانتخابات، وتخمين السيناريوهات المستقبلية المتوقّعة لمسار المشهد السياسي الجزائري.

وليس بعيدًا عن الجزائر وفي محاولة لفهم الأجواء التمهيدية قبل انتخابات محتملة في ليبيا لا تزال الشبهات تحوم حول إمكانية إجرائها- يحاول مراد أصلان الأكاديمي التركي في جامعة صباح الدين زعيم- الوقوف على التوقعات والتطورات في الملف الليبي، ويرى في دراسته أن العملية السياسية المدارة ستحدِّد بمبادرة بعثة الأمم المتحدة للدعم شكلَ المرحلة الانتقالية في ليبيا بشكل يلائم مصالح الدول الأوروبية والولايات المتحدة، وستعطي شكلًا للنظام السياسي الدائم عقب الانتخابات المقرّر عقدها في الرابع والعشرين من كانون الأول (ديسمبر) 2021. ويبدو أنه من الممكن أن يفقد الفاعلون المعارضون للنظام المتوقّع قيامُه شرعيتهم السياسية، وأن يُطاح بهم، ويُزاحوا من المشهد السياسي؛ لذا فإن السياسة الداخلية الليبية تبتعد عن تحدي العملية الانتخابية، وتتجه للبحث عن دعم سياسي خارجي. ولكن هذه المساعي تمكّن القوى الخارجية من تشكيل النظام السياسي والاستقرار في ليبيا على النحو الذي يناسب مصالحها الخاصة.

وعلى صعيد التطورات الإقليمية وفي ظل بحث العراق عن دور أكبر في المنطقة يتناول الأكاديمي العراقي عبد الناصر المهداوي في دراسته: "دور العراق ومكانته الإقليمية بين إيران والعالم العربي"- أهمية العراق المعتمدة على عوامل عديدة، أهمها: موقعه الإستراتيجي، إضافة إلى امتلاكه ثروة نفطية هائلة، وموارد بشرية كبيرة، ورمزية حضارية موغلة في القدم، ولأدائه دورًا إقليميًّا كبيرًا في السابق، إلا أن الاحتلال الأمريكي استهدف الدولة بمفاصلها كافة، ثمّ سلّم العراق إلى إيران؛ فإيران تُعَدّ المستفيد الأكبر من احتلال العراق، والفاعل الأقوى فيه إقليميًّا، وإن عودة الدور الإقليمي الفاعل للعراق مرهونة بقدرته على تحقيق سيادة ناجزة على أرضه وفي قراراته، وأن ينخلع من ربقة التبعية.

وفي سياق تقديم قراءة من زاوية أخرى لإحدى الظواهر البارزة في المنطقة يتناول الباحثان إبراهيم إردم من أكاديمية الشرطة بتركيا، ويافور رايتشيف من جامعة غرناطة بإسبانيا في دراستهما: "الهجرة الجماعية السورية وأزمة اللاجئين في الاتحاد الأوروبي 2015: تهديد هجين أم فرصة لتنفيذ دبلوماسية الهجرة؟"- استخدام الهجرة القسرية المهندسة باعتبارها تهديدًا هجينًا خلال أزمة اللاجئين في الاتحاد الأوروبي عام 2015. ويجادل الباحثان بأن الهجرة القسرية المهندسة يمكن أن تُستخدَم تهديدًا من قبل دولة ما، حتى عندما لا تكون مصدر التدفقات الخارجة؛ وأنه من الممكن في ظل ظروف الصراع الداخلي أو الخارجي في الدولة التي هي مصدر الهجرة- أن يكون المتحدي للدولة على الأرجح دولة استبدادية تدعم حكومة دولة الهجرة. ويذكر الباحثان أن الإجراء السليم بالنسبة لتركيا والاتحاد الأوروبي في ظلّ ظروف أزمة 2015، يكمن في تطوير مبادرة دبلوماسية الهجرة التي يمكن أن تسهم في حلّ مستدام ومفيد للطرفين.

وفي سياق الصعود التركي في المنطقة تسلّط الباحثة التركية سيبل دوز في دراستها: "القوة التركية الجديدة في السماء: الطائرات المسيّرة بدون طيار"- الضوء على مسار برنامج الطائرات المسيّرة التركية، وتبحث في جذورها التاريخية، والإستراتيجية، وتداعياتها الجيوسياسية. وتضع "إستراتيجية الطائرات المسيرة" التركية في سياقها التاريخي، وتحلّلها تجريبيًّا من خلال التركيز على الأبعاد الصناعية والعسكرية والجيوسياسية لها. يتناول الجزء الأول من الدراسة التطور التاريخي لبرنامج الطائرات المسيّرة بدون طيار في تركيا. ويُقيّم الجزء الثاني المبادرات الناجحة للشركات التركية، وتأثيرها في صناعة الطائرات المسيّرة في تركيا. ويسعى الجزء الثالث الأخير إلى الإجابة عن هذا السؤال: "كيف يخدم برنامج تركيا القوي لتطوير الأنظمة الجوية غير المأهولة المصالح الجيوسياسية لتركيا وإسقاط القوة العسكرية في مناطق الصراع، مثل سوريا وليبيا وأذربيجان؟

أما الملف البحثي الأخير في هذا العدد فعنوانه: "الصراع بين البشمركة و"بي كا كا"/ "واي بي جي"، وهو من إعداد الباحثين جان آجون وكوتلوهان غوروجو، ويتناول تطورات العلاقات بين تنظيم "بي كا كا" الإرهابي وقوات البيشمركة، ويهدف إلى استعراض أسباب احتدام الصراع بين التنظيم الإرهابي وإدارة إقليم كردستان العراق، كما يتطرق إلى أهمية التعاون والتنسيق بين تركيا والإقليم في أثناء العمليات العسكرية التركية التي دفعت بالتنظيم الإرهابي إلى مأزق إستراتيجي وضعه في مواجهة مباشرة مع قوات البيشمركة، وأسهم في محاصرته عسكريًّا وإعلاميًّا. يشير البحث كذلك إلى الفرص التي سيتيحها تعزيز التعاون المذكور بالنسبة

لحكومة إقليم كردستان، وعلى رأسها استعادة سلطتها. كما يحاول الباحثان تحليل البعد السوري لهذا الصراع أيضًا.

وبالإضافة إلى الدراسات القيّمة يضم الكتاب عروضًا لبعض الكتب المتميزة الصادرة حديثًا التي تقدم للقارئ تلخيصًا لأهم ما جاء في هذه الكتب، من خلال عرض متماسك وواضح.

وختامًا نأمل أن تكون ملفّات العدد قد قدّمت للقارئ تحليلًا متماسكًا بمنظور مختلف ورصين، ورؤية واضحة للقضايا التي جرى تناولها، ونأمل أن نستمرّ في التواصل معكم عبر الأعداد القادمة، من خلال المزيد من البحوث والدراسات العلمية الرصينة التي تتناول الظواهر والتطورات الإقليمية والدولية.